

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية

دراسة تحليلية لعدد من المصارف الإسلامية في البلدان العربية

Contribution of the Financial Investments of Islamic Banks in Financing the Economic Sectors an analytical study of a number of Islamic Banks in Arab Countries

بارة سهيلة

جامعة باجي مختار عنابة، souheila.bara@univ-annaba.dz

مخبر بحث الذكاء الاقتصادي والتنمية المستدامة

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2022/02/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية، وذلك من خلال توضيح الدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه المصارف الإسلامية جراء استثمار أموالها في مشاريع تنموية، وهذا بدراسة وتحليل توظيفات مجموعة من البنوك الإسلامية في عدد من البلدان العربية، منها البنك الإسلامي الأردني، والمصرف العراقي الإسلامي، و مصرف الشارقة الإسلامي، بنك فيصل الإسلامي السوداني، و بنك البلاد الإسلامي، اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات التقارير المالية المتعلقة بتمويل القطاعات الاقتصادية لعدة سنوات لهذه البنوك. بينت الدراسة أن هناك تنوع في طرق توظيف الأموال تواءم نوع القطاع، بهدف جذب عملاء جدد وتوفير التمويل لطالبيه وفقا لاحتياجاتهم وطبيعة أعمالهم. كما توصلت الدراسة إلى أن التوظيفات المالية للبنوك محل الدراسة تختلف من بنك لآخر، يعني لا يوجد التزام أو تقييد لتمويل قطاع معين، إذ نجد هناك أولويات في التمويل تختلف من بنك لآخر، حسب القدرات التمويلية التي ترجع لمصادر التمويل المختلفة، وترجع للطلبات التمويلية الموجودة، وكذلك السياسات التمويلية المطبقة في كل بلد.

كلمات مفتاحية: الاستثمار، التوظيفات المالية، التمويل الإسلامي، المصارف الإسلامية.

تصنيف JEL: G21 .G2 .P33 .P45 .R51.

Abstract:

This study aims to determine the extent to which the financial functions of Islamic banks contribute to the financing of economic sectors by clarifying the key role that Islamic banks can play because of investing their money in development projects. This study is based on the analysis and analysis of the employment of a group of Islamic banks in a number of Arab countries, including the Islamic Bank of Jordan, the Iraqi Islamic Bank, Sharjah Islamic Bank, Faisal Islamic Bank of Sudan and AlBilad Islamic Bank. The study showed that there is a diversification in the ways of employing funds, in line with the type of sector, with the aim of attracting new customers and providing funding to students according to their needs and the nature of their work. The study also found that the financial functions of the banks in question differ from one bank to another, meaning that there is no obligation or restriction on financing a specific sector. We find that there are priorities in financing that differ from one bank to another, according to the financing capacities that are due to different sources of financing, and are due to the existing funding requests, as well as the development policies that are applied in each country.

Keywords: investment, financial investments, Islamic finance, Islamic banks.

Jel Classification Codes : G2.G21.P33.P45.R51.

1. مقدمة

تمارس المصارف الإسلامية أنواع متعددة من الاستثمارات يتوقف عددها على حجم المصرف وإمكانياته المالية من مصادره الداخلية المتمثلة بحقوق المساهمين المتكونة من (رأس مال والاحتياطيات والأرباح المحتجزة والمخصصات) ومصادره الخارجية المتمثلة بالودائع بكل أنواعها. وهناك ضوابط وأحكام يجب على المصارف الإسلامية الالتزام والاسترشاد بها لاستثمار أموالها بشكل سليم، وبما يضمن الأرباح للمساهمين والمودعين فيها والابتعاد قدر المستطاع عن خسارة الأموال وبما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. كما تسعى المصارف الإسلامية الى تحقيق عدة مقاصد من الاستثمار، وبصيص تمويل متعددة توجه لقطاعات اقتصادية متنوعة، ولكنها تختلف من بنك لآخر ومن بلد لآخر. ونأتي لمعرفة ذلك من خلال السعي للإجابة عن إشكالية الدراسة المتمثلة في السؤال المحوري التالي: ما مدى مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية؟ وما هو واقع ذلك في بعض المصارف الإسلامية المختارة من البلدان العربية؟

فقد تم تفريعها إلى الاسئلة الجزئية الآتية:

- فيما تكمن طرق تمويل ومبادئ توظيف الأموال في المصارف الإسلامية؟
- هل يتم توسيع وزيادة توظيف أموال المصارف الإسلامية محل الدراسة من سنة لأخرى؟
- هل تلتزم المصارف الإسلامية محل الدراسة في تمويل قطاع معين دون آخر؟

الفرضيات

- تتنوع طرق تمويل وتوظيف أموال المصارف الإسلامية في قطاعات متعددة.
- تعمل المصارف الإسلامية محل الدراسة على توسيع قاعدة الاستثمار من سنة لأخرى.
- تلتزم المصارف الإسلامية محل الدراسة في توزيع استثماراتها في قطاع معين، بُغية تمويله وتنميته.

الأهداف

- نتوخى من خلال هذه الورقة البحثية السعي الحثيث إلى بلوغ سلسلة من المرامي، ترنو للوصول إلى مجموعة من الغايات، وتصبو لتحقيق جملة من الأهداف، يمكن إيرادها فيما يلي:
- محاولة التعرف على المفاهيم الأساسية للاستثمار والتوظيف المالي للبنوك الإسلامية.
- إبراز دور وعلاقة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية بتمويل القطاعات الاقتصادية والتنموية.

- تحليل واقع التوظيف المالي للبنوك الإسلامية في قطاعات مختلفة لدى مجموعة من البنوك الإسلامية في الدول العربية.
- الخروج بمقترحات وآفاق حول تنوع مصادر التمويل الإسلامي وتوظيفها في قطاعات تنموية للنهوض باقتصاديات الدول.

المنهج المتبع

قصد الإحاطة والإلمام بأهم أبعاد ومضامين الورقة البحثية، وبُغية الإجابة على التساؤلات المطروحة، تمّ الاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي** باعتباره الأنسب لدراسة هذا الموضوع، ونتحرى من استعماله تكوين قاعدة معطيات رصينة، من خلال قدرته على التشخيص الدقيق والتوصيف المعمق للحقائق، والبيانات التي تمّ تجميعها، ومنه تحليلها وشرحها بموضوعية، وكذلك **منهج دراسة الحالة** من خلال عرض حقائق عن توظيفات الأموال للبنوك الإسلامية في عدد من دول عربية وتحليل هذه الحالات.

الدراسات السابقة

-دراسة "أيسر ياسين فهد وأحمد محمد جاسم العكدي"، بعنوان: "دراسة العملات الرقمية البيتكوين أنموذجاً" في توظيف الأموال في المصارف الإسلامية" مجلة اقتصاديات الأعمال، العدد الأول 2021، هدفت هذا الدراسة لتوضيح إمكانية المصارف الإسلامية من توظيف المزايا التي توفرها العملات الرقمية لتكون وسيلة لتوظيف أموال المودعين، بشكل يتلاءم مع القيود الشرعية لتلك المصارف، قام البحث من تقديم التحولات في هذا المجال وتقديم تقييم شرعي ومالي لاستخدامات، من قبل المؤسسات المالية الإسلامية بعد استعراض أبرز أوجه الاستثمار المعتمدة فيها، وإبراز أوجه التوظيف المستحدثة للعملات الرقمية فيها من خلال العقود الذكية وسحابة التخزين.

-دراسة حنيش أحمد وعباسي إبراهيم، بعنوان: "دور المصارف الإسلامية في تعبئة الموارد المالية وتمويل التنمية"، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الثاني، سبتمبر 2017.

حاولت الدراسة الإجابة على إشكالية مفادها إلى أي مدى يمكن للمصارف الإسلامية أن تساهم في تعبئة الموارد المالية وتمويل التنمية، وضحت الدراسة أساليب تعبئة الموارد المالية في المصارف الإسلامية الداخلية والخارجية منها، كما بينت أساليب التمويل في المصارف الإسلامية وعلاقتها بالتنمية، ومن أهم النتائج التي قدمها الباحثان هو أنّ للبنوك الإسلامية القدرة على تطوير الآليات ومنتجات الصيرفة الإسلامية التي تمكنها من إدارة المخاطر ومواجهة الأزمات.

دراسة "تجاح ميدني والطاهر قانة" بعنوان: "توظيف الأموال في البنوك الإسلامية (المربحة للآمر
بالشراء أنموذجاً)"، مجلة الاقتصاد الصناعي، 2016.

هدفت الدراسة لتوضيح ومعرفة الصيغة المطبقة لبيع المربحة في البنوك الإسلامية والتكيف الشرعي
لها، وقامت الدراسة على توضيح ضوابط التعامل بالمربحة في المصارف الإسلامية وفق قرار المجمع
الفقهي (8-7-85).

دراسة Al-Fawwaz وآخرون (2015) بعنوان:

The Impact of Islamic Finance on Some Macro Economic Variables (A case study of Jordan Islamic Bank)

تهدف هذه الدراسة، إلى توضيح أثر التمويل الإسلامي في البنك الإسلامي الأردني على
بعض متغيرات الاقتصاد الكلي خلال الفترة من 2001 إلى 2011 وقد استخدمت طريقة الانحدار
لاختبار الفرضيات، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية للتمويل
المصرفي الإسلامي على الناتج المحلي الإجمالي، وعلى الاستثمارات المحلية وعلى النمو الاقتصادي،
كما وجدت الدراسة أن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التمويل الإسلامي ومعدل التضخم،
وهذا يعني أن التمويل الإسلامي يعزز إنتاج السلع والخدمات في المجال الاقتصادي، مما يؤدي إلى
انخفاض في مستوى الأسعار العام. وأخيراً، توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بدور التمويل الإسلامي،
واشتقاق أدوات مالية إسلامية جديدة، وتعزيز دراسة الهندسة المالية الإسلامية في المعاهد والكليات
في الجامعات.

محاور الورقة البحثية

قصد الإمام بحوثيات ومتطلبات هذا العمل تم إدراج مضامينه وعرض محتوياته في ثلاث
عناصر رئيسية، وقد تم التمهيد والاستهلال بمقدمة تم فيها طرح الإشكالية بروافدها المعروفة منهجياً،
ثم القيام بتجزئة هذه الدراسة إلى العنصر الأول حول أساسيات النشاط الاستثماري في الاقتصاد
الإسلامي، والثاني الموسوم بمبادئ توظيف الأموال في المصارف الإسلامية، أما العنصر الثالث
بعنوان توظيف الأموال في عدد من البنوك الإسلامية العربية.

2. أساسيات النشاط الاستثماري في الاقتصاد الإسلامي

تلتزم المؤسسات المالية الإسلامية كما تنص أنظمتها على القيام بجميع أعمالها طبقاً لأحكام
الشريعة الإسلامية، فهي تلغي بذلك جميع المعاملات المحرمة أيًا كانت صفتها وصورها وأشكالها،

من حيث أن تكون أخذاً وعطاءً للمال وإيداعاً وتوظيفاً قبولاً أو خصماً، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ظاهرة أو متخفية، وهذا يعني تكيف عملياتها بحيث تتلاءم مع أحكام الشريعة الإسلامية ومعاملاتها ولا سيما من حيث إلغاء الربا (الفائدة) من جميع عملياتها.

1.2 مفهوم الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي

هو نوع من الاستثمار بالمفهوم الاصطلاحي، ولكنه ذو خاصية متميزة، فهو يستند إلى العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية المنبثقة عنها، فهو منضبط بضوابط ومعايير شرعية واجتماعية بالإضافة إلى الضوابط والمعايير الاقتصادية (دحيلة و آخرون، 2018، صفحة 366)

كما يعرف الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي بأنه: "توظيف الفرد أو الجماعة للمال الزائد عن الحاجة الضرورية بشكل مباشر أو غير مباشر في نشاط اقتصادي لا يتعارض مع مبادئ الشرع ومقاصده العامة، وذلك بغية الحصول على عائد منه يستعين به ذلك الفرد أو الجماعة على القيام بمهام الخلافة له" (سانو ، 2000، صفحة 24).

كما يعرف أيضاً بأنه: "كل نشاط فردي أو جماعي يتم من خلاله استكشاف الثروات والموارد التي خلقها الله في هذه الأرض أو الحصول عليها، وتوظيفها التوظيف الذي يؤدي إلى زيادتها ونمائها والمحافظة عليها بما لا يخالف أحكام الشريعة " (السلامي، 2008، صفحة 39).

2.2 الأهمية الاقتصادية للتمويل الإسلامي

برزت الأهمية الاقتصادية للتمويل الإسلامي على مستويات عدة، وذلك لابتعاده عن التعامل بالفائدة واحلال نظام المشاركة بديلاً عنها وهو ما ساعد على تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمصرف الإسلامي، فعلى مستوى الاستقرار الاقتصادي فقد نجح العمل المصرفي الإسلامي في تحقيق ذلك الاستقرار الذي يعتمد على استقرار المستوى العام للأسعار والحفاظ على قيمة النقود وتمثل الوصول إلى ذلك بما يلي: (عبد و محمد، 2013، صفحة 470):

- أن قرار الاستثمار في العمل المصرفي الإسلامي لا يرتبط بمعدل سعر الفائدة الذي يحدث التقلبات الدورية.
- أن عدم التعامل بالفائدة يقلل من تكاليف الإنتاج التي تؤثر على أسعار السلع مما يحدث نقصاً في الطلب عليها.
- حصول صاحب المال على العائد العادل الذي يتكافؤ مع المساهمة الفعلية في الإنتاج.

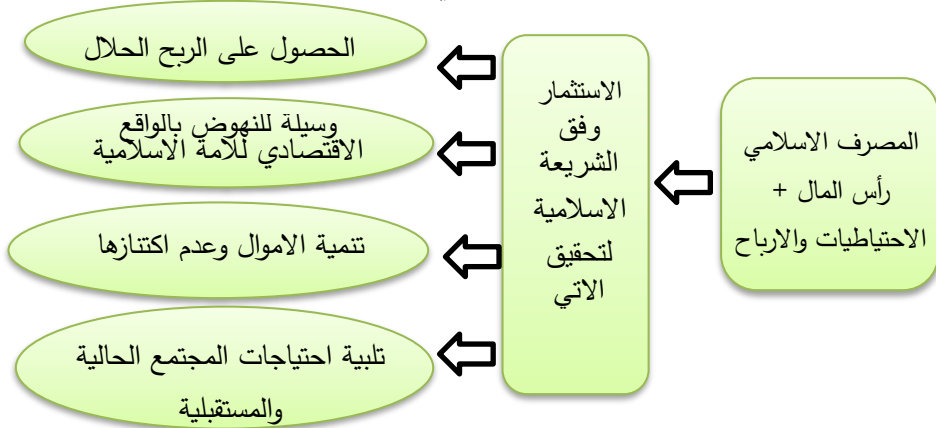
- عدالة التوزيع في الناتج وهذه تساعد على عدم تركيز الثروة بيد فئة قليلة مما يعرض الاستثمار للتغلب .

3.2 ضوابط الصفة الإسلامية من حيث مشروعية النشاط الاستثماري

تتفق جميع المذاهب الاقتصادية على أنّ توظيف الموارد المالية بأقصى درجة ممكنة ووجوب تنميتها من أجل الإستفادة منها في خلق المنافع أو زيادتها أمر أساسي للتنمية، ولكنها لا تتفق في اتباع طريقة بذاتها لتحقيق المراد ذاته، إذ أنّ عملية الاستثمار في الشريعة الإسلامية تقوم على أسس وضوابط تجعل من هذه العملية، عملية أخلاقية في أساسها تتبع منهاجا معينا، ينظم ويضبط كسب المال وانفاقه واستثماره (بن الضيف، 2017، صفحة 46)

ويمكن توضيح المقاصد الشرعية للاستثمار في الشكل الموالي:

الشكل 1: مقاصد الاستثمار في المصارف الإسلامية



المصدر: (نصار، 2010، صفحة 18)

3. المنظور العام للتوظيف المالي في المصارف الإسلامية

البنوك الإسلامية مؤسسات مالية تهدف لتحقيق الربح لكل مساهميها والمستثمرين فيها، وفق أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية السمحاء، وهي في سعيها لتحقيق الربح تستهدي في توظيف أموالها المتأتية من مساهميها وعملائها مفهوم الإسلام للمال من حيث كونه هبة من الله سبحانه وتعالى اختص بها بعض الناس لعمارة الأرض وفيما يفيد المجتمع الإسلامي من دون تبذير أو تبديد.

1.3 تعريف توظيف الأموال في المصارف الإسلامية

هو توظيف المال بالطرق الشرعية؛ من أجل الحصول على عائد يحقق هدف المستثمر.

يتضح من هذا التعريف أن (الشامي، 2016، صفحة 8):

توظيف المال: هو استعمال المال المراد استثماره في المشروعات المباحة، كعقود الشركات - المضاربة والمرابحة والمساواة- وغيرها -لإدراك عائد يعينه على رفع مستواه المعيشي.

الطرق الشرعية: قيد احترازي؛ ليخرج توظيف الأموال بالطرق المخالفة للضوابط الإسلامية في الاستثمار، مثل الاتجار بالمحرمات كالخمر، أو الإقراض الربوي.

الحصول على العائد: العائد هنا لا يقصد به الربح، بل المقصود به الهدف الذي من أجله وُظِف المال، الفرد يستثمر المال من أجل الحصول على عائد وهو المال، من أجل رفع مستواه المعيشي، والشركة تستثمر المال، والعائد زيادة رأس المال من الآلات والمعدات، لزيادة الإنتاج، والدولة تستثمر الأموال لعمل مشاريع تخدم المواطنين لرفاهية المجتمع.

المستثمر: كل جهة توظف المال للحصول على العائد سواء كان فردا أو شركة أو دولة.

2.3 مبادئ توظيف الأموال في المصارف الإسلامية

تتطلب عمليات توظيف أموال البنوك الإسلامية من مجموعة من المبادئ الإسلامية والتي من أهمها (العلجوني، 2017، صفحة 352) التوظيف وفق القواعد والأحكام الشرعية لاستثمار الأموال وفق الأحكام الخاصة للعقود وفي ضوء نظرة الفقه الإسلامي للمعاملات وتفريقه بين الحلال المباح والحرام المكروه. والحرص في توظيف المال بالقدر المناسب والملائم لعملية التوظيف إعمالا لقوله تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا " (الإسراء، 29)

أ- عدم الاكتناز وحبس الأموال وحجبها عن التعامل.

ب- حتمية استثمارية وديمومة توظيف الأموال واستثمارها، فعلى البنك الإسلامي البحث عن المشروعات والأفكار الجديدة إن لم تأت من عملاء بهدف تحقيق ديمومة التوظيف وعدم الاكتناز.

ت- وجوب تحقيق نوع من التوازن والعدالة بين مختلف مجالات التوظيف المباحة بهدف تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وعدم التركيز على نوع واحد من أوجه التوظيف.

ث- وجوب اتباع أفضل السبل وأرشدتها في تقييم واختيارات مجالات التوظيف، وذلك وفق أسس علمية ومهنية.

3.3 صور التمويل الاستثماري في المصارف الإسلامية

تمثل الأدوات التمويلية والصيغ التي تستعملها المصرف الإسلامي الجزء الهام من العمل المصرفي الإسلامي والتي جعلت لها قدرة كبيرة على جذب المدخرات لأغراض الاستثمار بشكل يفوق المصارف التقليدية، إذ نجحت المصارف الإسلامية في استقطاب المدخرات المتوفرة لدى أصحاب الدخل الصغيرة والمتوسطة ووجهتها إلى التوظيف الفعال ويتخذ التمويل الإسلامي صوراً عدة منها (عبد ومحمد، 2013، صفحة 465):

- تمويل المشروعات بطريقة المشاركة والمضاربة وغيرها من الصيغ ويرتبط العائد في هذه الصورة ارتباطاً أصلياً بنتيجة المشروع الممول.

- التمويل عن طريق البيوع وهذه أساليب تمويل عيني للأصول.

- شراء الأصول الإنتاجية طويلة الأجل وتأجيرها لمستخدميها.

- المساهمة المباشرة عن طريق الاحتفاظ بأسهم في مختلف مشروعاتها. والغاية من إيجاد هذه الصور والتعامل بها هو تلبية احتياجات العاملين مع الأفراد والمنتجين والشركات على اختلافها. والملاحظ أن البنوك التقليدية تقوم باختيار عملائها وفقاً لإمكاناتهم المالية من أجل سداد القروض التي يحصلون عليها منها. أما المصارف الإسلامية فإنها تعتمد على اختيار الكفاءة لعمليات المشاركة أو المضاربة لأن العائد المتحقق من الأرباح يعتمد على أساس المناظرة، ومن هنا يكون للتمويل الإسلامي دور كبير في تحقيق النمو الاقتصادي.

- كما تساعد صكوك الاستثمار الشرعية على تعبئة الموارد بكفاءة وفعالية وتوجيهها للاستخدام الكامل في الاقتصاد الحقيقي، الذي يكون له أثراً تنموياً على البلاد الإسلامية، كما يساعد على تحقيق التراكم الرأسمالي من خلال عمليات طرح الصكوك في السوق الأولي، من خلال تجميع قدرات وإمكانيات من الموارد الغير المستعملة من خلال استقطاب الزبائن الجدد الذين لا يتعاملون بالفائدة. (حسنوي و بن رجم، ديسمبر 2021).

فالمصارف الإسلامية تمارس أنشطة متعددة، وبعض هذه الأنشطة مثل بيع السهم له أهمية وتأثير في مجال التجارة الخارجية إذ يمكن للمصرف من خلال هذا التمويل أن يقوم بـ:

- أ- تمويل التجارة الخارجية، وتتم ممارسة ذلك من خلال شراء المواد الأولية من المنتج مباشرة وتشجيع الصناعات لتحويل المواد الأولية إلى سلعة قابلة للتصدير .
- ب- تمويل الأصول الثابتة، إذ يستطيع المصرف أن يوفر الأصول اللازمة لقيام المصانع وتقديمها كرأس مال مقابل الحصول على جزء من الأرباح الناتجة من بيع منتجات هذه المصانع.
- ج- تحويل المشروعات الصغيرة.

إن العمل المصرفي الإسلامي يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لكافة القطاعات ولأجل أن يقوم بدعم هذه التنمية فلا بد من وجود بعض المبادئ التي يركز عليها ليحقق ذلك ومن ضمنها: تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد وزيادة الطاقة الإنتاجية، وتنمية القطاعات الاقتصادية وتقليل البطالة.

وتتصف المصارف الإسلامية بصفات فهي تنموية واقتصادية واجتماعية وإن آليات العمل التي تعتمد عليها لها آثار متعددة على النشاط الاقتصادي فهي (عريقات و وآخرون، 2010، صفحة 119):

- تركز على أن يكون العمل هو المصدر الوحيد للكسب.

- تدعم الوعي الادخاري، إذ أن منطلقات المصرف الإسلامي تعد النقد وسيلة وليس سلعة وهذا الوعي يغير سلوك الأفراد من الاكتناز إلى الادخار مما يؤدي إلى تراكم رؤوس الأموال فتصبح مهيئة لعمليات الاستثمار في المصرف الإسلامي.

- القيام بالأنشطة الاستثمارية المباحة شرعاً، إذ من خلالها يصبح الاستثمار مسألة حتمية يتوقف عليها وجود المصرف من عدمه.

4.3 العوامل المساعدة على اتخاذ قرار توظيف أموال المصارف الإسلامية

إن مبادئ توظيف الأموال تحكم عملية التوظيف على وجه العموم، أما العوامل التي يجب على المصرف الإسلامي أخذها بعين الاعتبار عند النظر في أي توظيف استثماري لأمواله فتشمل مجموعة من العوامل التي يتقرر بناء عليها التوظيف أو عدمه، وتشمل العوامل التالية على الترتيب (العلجوني، 2017، صفحة 353):

العميل: من حيث شخصيته ورأسماله وقدرته وضماناته وظروف نشاطه.

التمويل: من حيث الغرض منه ومدة تسديده ومصدر التسديد وطريقته وقيمة التمويل.

البنك: من حيث درجة السيولة فيه واستراتيجيته وهدفه العام وحصته من السوق وإمكاناته.

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية دراسة تحليلية لعدد من المصارف الإسلامية في البلدان العربية

المجتمع: من حيث مصلحة الأمة ومنع الاحتكار والغش وعدالة التوزيع والزكاة. وفي حقيقة الامر تتشابه ثلاث من هذه العوامل لدى كل من المصارف الإسلامية والتقليدية، وهذه العوامل هي العمل، التمويل، البنك. ولكن يمتاز المصرف الإسلامي عن المصارف التقليدية بالعامل الرابع، أي المجتمع، الذي يعزز من أهدافه الاجتماعية والإسلامية.

-التوظيف بناء على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة من خلال المضاربة والمشاركة.

-التوظيف على مبدأ هامش الربح من خلال البيوع والإجارة المقترنة بخيار الاقتناع وبيوع المربحة وبيوع الأمر بالشراء وبيوع الاستصناع.

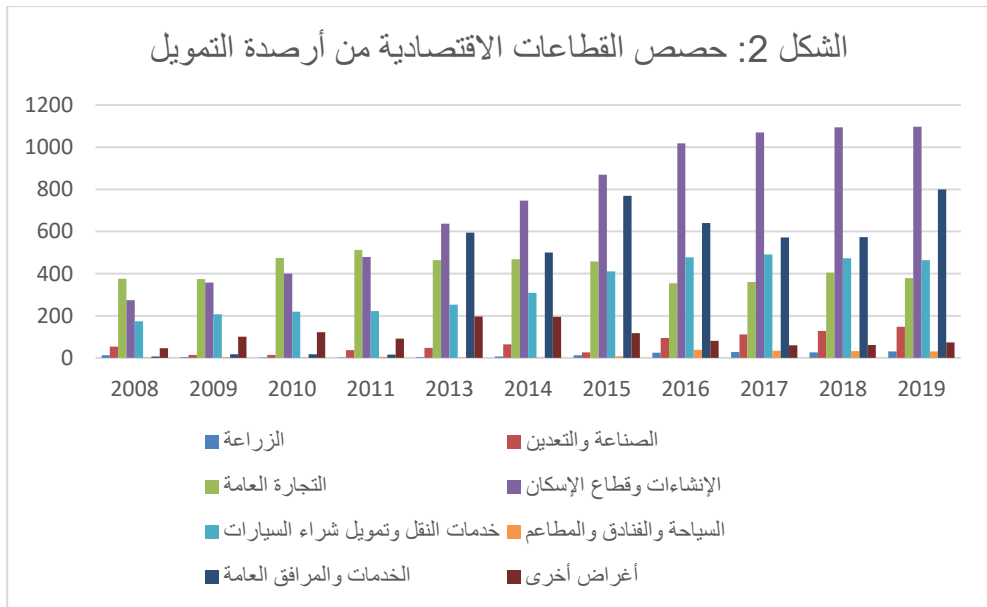
-التوظيف دون هامش ربح من خلال القروض الحسنة.

4. توظيف الأموال في عدد من البنوك الإسلامية العربية

نحاول في هذا العنصر التعرف على القطاعات الاقتصادية الممولة من خلال التوظيفات المالية لعدة مصارف إسلامية.

1.4 البنك الإسلامي الأردني

الوحدة: ملايين الدنانير



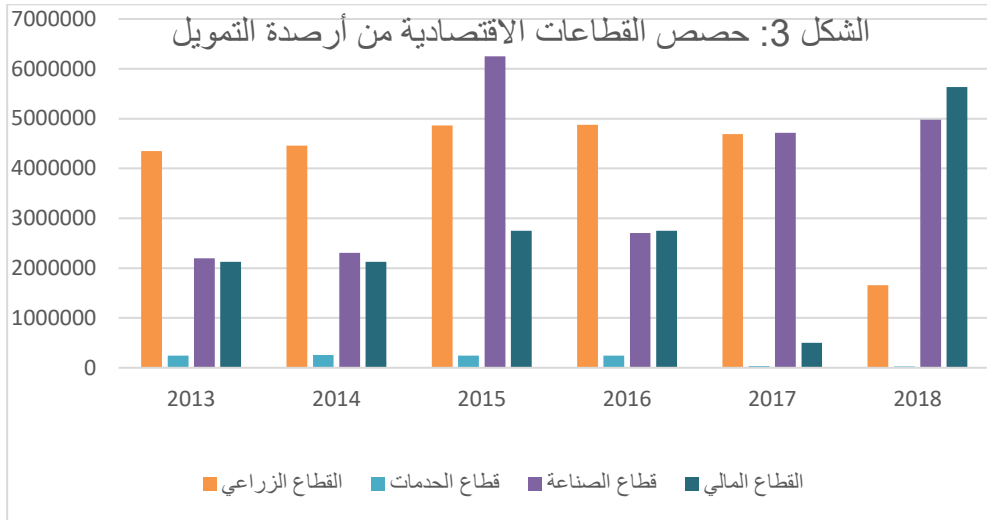
المصدر: (البنك الإسلامي الأردني، 2008-2019)

التحليل

لقد شملت عمليات التمويل التي نفذها البنك في السوق المحلية خلال سنوات الدراسة مختلف الأنشطة والمرافق الاقتصادية والاجتماعية، إذ نلاحظ أن هناك ارتفاع تدريجي من سنة لأخرى في معظم القطاعات، حيث أنه كلما زادت مصادر الأموال لدى البنك كلما تمّ توظيفها واستغلالها وهو ما يؤدي لزيادة الربحية وتمويل الاقتصاد وتحقيق التنمية في شتى المجالات، إذ نجد أكبر تمويل يُوجه إلى قطاع الإنشاءات والإسكان، وصلت سنة 2019 إلى 1097.3 مليون دج ، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على إيرادات البنك، وهذا نظرا لتعدد صيغ التمويل الإسلامي التي بإمكانها تمويل هذا القطاع مثل الإجارة المنتهية بالتملك والسلم والتي توجه لتمويل أراضي ومساكن ومواد بناء ، وكذلك وسائل نقل ومركبات إنشائية.....إلخ. وبالنظر إلى حجم تمويل هذا البنك للخدمات والمرافق العامة نجد استفادة المرافق الصحية من هذه التمويلات (مستشفيات وعيادات وشركات أدوية) وعدد من المرافق التعليمية (جامعات ومدارس ومعاهد تعليمية)، وهو ما يوضح أنّ هذا البنك يولي أهمية خاصة لاحتياجات المواطنين في عمليات التمويل، كذلك إن البنك الإسلامي معروف عليه أنّه يدخل المكاسب الاجتماعية ضمن حساباته عندما يدرس جدوى المشروعات. كما نجد كل من قطاع التجارة وخدمات النقل تقريبا بنفس المستوى، إلّا أنّ التجارة عرفت تذبذب في السنوات الأخيرة، وهذا راجع لاستثمار هذا البنك إلّا في الشركات التي رؤوس أموالها لا تشتمل على مخالفة شرعية وتنتج سلعا وخدمات ذات نفع عام للمجتمع والاقتصاد، وفيما يخص خدمات النقل تشهد تحسن كبير يرجع سببه الرئيسي لصيغة المرابحة التي لها الدور الكبير في تحقيق ذلك، والتي من خلالها يتم شراء السيارات والمعدات الأخرى، الأمر الذي يوضح مدى تنامي علاقة البنك الإسلامي بقطاع النقل. كما نجد مساهمة تمويلية ضئيلة في هذا البنك لكل من قطاع الزراعة والصناعة والتعدين وكذلك السياحة، ويعود ذلك لتركيز هذا البنك على صيغة الإجارة المنتهية بالتملك وصيغة المرابحة والابتعاد عن المغامرة والمزارعة والمساقاة. حيث يتضح لنا أنّ هذا البنك يختار فرص استثمارية أقل مخاطرة وبعوائد مرتفعة.

2.4 المصرف العراقي الإسلامي

الوحدة: آلاف الدنانير



المصدر: (المصرف العراقي الاسلامي، 2013-2018)

التحليل

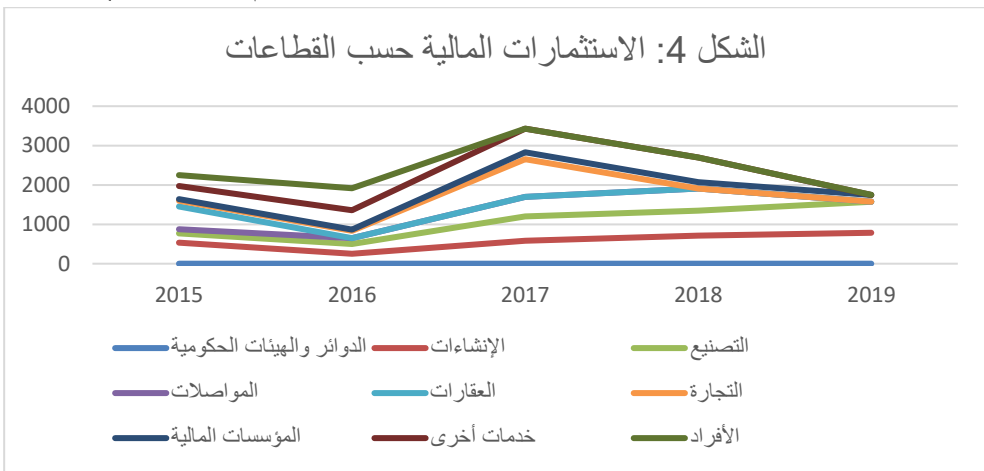
تركزت استثمارات المصرف على ثلاثة أنواع هي استثمارات عقارية وتجارية ومالية في السوق المحلية، والتي شملت مختلف الأنشطة والمرافق الاقتصادية والاجتماعية. تُشير نتائج التقارير السنوية لهذا المصرف ارتفاع تدريجي للاستثمارات في القطاعات المختلفة، ماعدا سنة 2017 التي عرفت تراجعاً الذي يعود سببه لانخفاض التوظيفات الموجهة للقطاع الزراعي والذي من يُعد أهم القطاعات الاقتصادية والتي تحتاج لتمويل، وتتعدد صيغ تمويل هذا القطاع من مشاركة ومضاربة ومزارعة ومغارسة ومساقاة. وكذلك سلم واستصناع. ونفس الشيء بالنسبة لقطاع الفنادق الذي بدوره عرف تراجع منذ سنة 2017 وهذا نظراً للظروف السياسية للبلاد. أما قطاع الصناعة (المعامل والورشات والمشاغل)، والقطاع المالي عرفا تحسناً تدريجياً ليصل خلال سنة 2018 بـ 4.980.996 و 5.632.743 على التوالي، حيث أن المصرف هو عضو في مجلس إدارة كل من الشركة العراقية لإنتاج وتسويق اللحوم و في شركة الألبسة الجاهزة وهو يترأس مجلس إدارة كل من الشركتين، ولهذا فهو يستعمل صيغة المشاركة في هذه الشركات، كما أنه من خلال الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية وحسب التقارير السنوية للمصرف، تبين أن البنك المركزي العراقي وافق على منح تمويل لتغطية

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية دراسة تحليلية لعدد من المصارف الإسلامية في البلدان العربية

طلبات الزبائن من المشاريع الصغيرة والمتوسطة. أمّا القطاع المالي يمثل علاقة المصرف مع المؤسسات المالية الأخرى. وفيما يخص قطاع الخدمات (الصحية، السياحية والترفيهية)، وحسب شروط المصرف المشاريع المؤهلة للتمويل هي القدرة على تسديد الإئتمان الممنوح لها، من خلال وجود تدفقات نقدية حقيقية للوقوف على قدرة المشروع لتسديد مبلغ التمويل والأقساط المتفق عليها، ولقد عرف تراجع خلال سنة 2018.

3.4 مصرف الشارقة الإسلامي

العملة: آلاف دراهم الإمارات العربية المتحدة



المصدر: (مصرف الشارقة الإسلامي، 2015-2019)

ملاحظة: قيم سنوات 2011 و 2012 و 2013، 2014 تمثل ذمم التمويل المدينة لهذه القطاعات التحليل

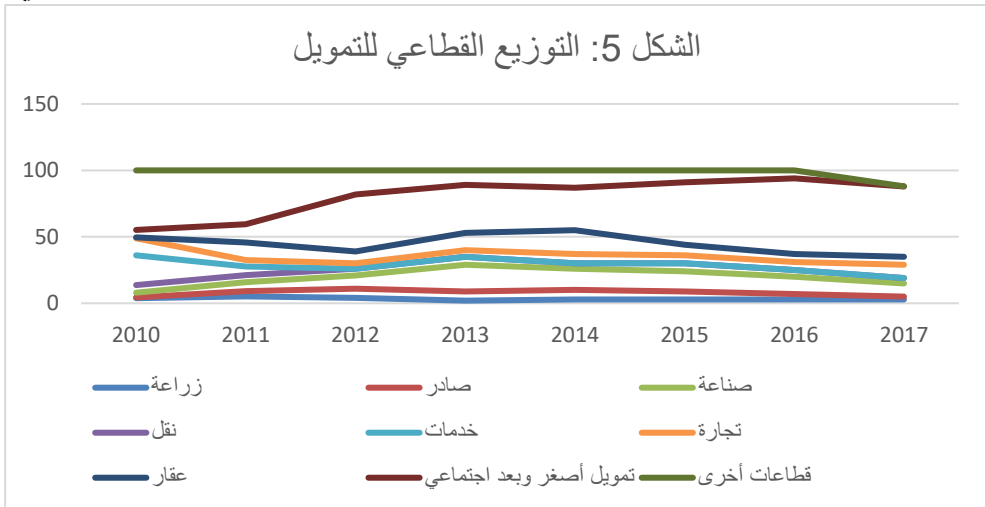
من خلال معطيات الشكل يتضح لنا أنه هناك تنوع لاستخدامات مصادر التمويل، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع التسهيلات الممنوحة للعملاء ومنه يؤدي لارتفاع الاستثمارات. كما تكشف الأرقام أن هناك تحسن مستمر من سنة لأخرى، ما يدل على تطور مساهمة التمويل الإسلامي في الاقتصاد. حيث تجدر الإشارة إلى أنّ أكبر تمويل موجه للدوائر والهيئات الحكومية كما تمّ عرضه في الشكل السابق، إذ يُقدّر بـ 7.263.091 آلاف درهم إماراتي سنة 2019، من خلال الادخار والاستثمار في

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية دراسة تحليلية لعدد من المصارف الإسلامية في البلدان العربية

الصكوك الوطنية، كما خُصصت وحدة مصممة للوفاء باحتياجات الدوائر الحكومية والمؤسسات التابعة لها. على نحو ما نرى دعم البنك للقطاع العقاري الذي يعتبر من بين أنواع التمويل البالغة الأهمية والتي تحتاج لرؤوس أموال كبيرة، الأمر الذي ينعكس على الصيغ التعاقدية التي من خلالها يتم تمويل هذا القطاع مثل المشاركة والمرابحة للأمر بالشراء، وكذلك الإجارة المنتهية بالتملك والاستئجار، إذ نجد هذا القطاع يصل إلى قيمة 6.810.033 آلاف درهم إماراتي سنة 2019، حيث لهذا المصرف خبرة واسعة في السوق العقاري، حيث من أبرز منتجاته منتج " تملك " وهو مرتبط بالتمويل العقاري، الأمر الذي يُيسر للزبائن الحصول على عقارات. كما أظهرت البيانات الواردة أنّ هذا البنك يلعب دوراً فاعلاً في عملية التنمية من خلال قيامه بتوفير السيولة اللازمة لتنفيذ المشاريع، حيث يُولي البنك أهمية لتمويل الزبائن الأفراد من خلال منتجاته المتنوعة كتمويل السيارات والبضائع والأسهم وكذلك السكن، العلاج، التعليم، تملك المستقبل، والصكوك الوطنية. أما بالنسبة للقطاعات الأخرى فهي أيضاً أخذت نصيبها من التمويل من طرف هذا المصرف كالإنشاءات والتصنيع، إضافة إلى المواصلات والتجارة، ناهيك عن علاقته بالمؤسسات المالية الأخرى، إضافة إلى تمويلات وخدمات أخرى.

4.4 بنك فيصل الإسلامي السوداني

الوحدة: جنيه سوداني.



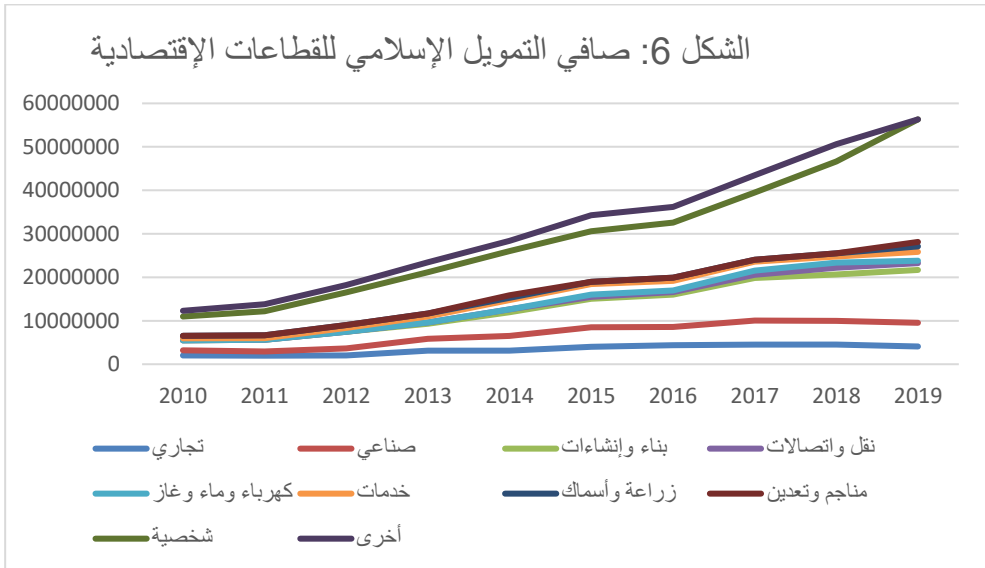
المصدر: (بنك فيصل الإسلامي السوداني، 2010-2017)

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية دراسة تحليلية لعدد من المصارف الإسلامية في البلدان العربية

التحليل: المعروف على بنك فيصل السوداني هو بنك عتيد في مجال الصيرفة الإسلامية، كما أنه رائد في مجال التمويل الإسلامي وتعبئة الموارد المالية للاقتصاد السوداني وذلك من خلال استخدام صيغ التمويل المختلفة. ومن خلال معطيات الشكل السابق يتضح لنا أن هذا البنك يقوم بضخ موارده واستثماراته في مختلف قطاعات الاقتصاد السوداني من زراعية وصناعية وغيرها، حيث شهدت سنوات الدراسة ارتفاعا تدريجيا من سنة لأخرى. حيث بلغت أعلى نسبة ارتفاع للقطاعات الأخرى. كما عرف التمويل الأصغر والبعد الاجتماعي حصة كبيرة من التمويلات، حيث يتضمن البعد الاجتماعي تمويل الجامعات، البنية التحتية، التنمية، الصحة، الاتحادات التعاونية، مشاريع النظافة والخدمات. وهذا ما يدل على مدى مساهمة هذا البنك في تدعيم التنمية الاجتماعية، كما أن هناك تذبذب في باقي القطاعات من سنة لأخرى خاصة في قطاع العقارات. أما قطاع الخدمات كانت له حصة من التمويل في السنوات السابقة توقفت بعد سنة 2011. والملاحظ من تحليل هذه المعطيات أن قطاع الزراعة في السودان بالرغم مما يسخر به إلا أنه لم يأخذ حقه من التمويل من هذا البنك وهذا راجع للإجراءات التي يتبعها البنك والشروط التي يضعها من أجل التقليل من المخاطر التي يتعرض لها هذا القطاع كالجفاف والفيضانات وهي ليست موجودة في القطاعات الأخرى.

5.4 بنك البلاد الإسلامي

الوحدة: آلاف الريالات السعودية المصدر: (بنك البلاد، 2010-2019)



ملاحظة: يتضمن قطاع البناء والإنشاءات تركيزات في التمويل ومخصصات الانخفاض في القيمة خاصة للعقارات والإيجارات

التحليل من قراءة بيانات الشكل يتضح أن هناك مساهمة كبيرة لبنك البلاد في تمويل قطاعات عديدة في الاقتصاد السعودي، حيث تبين تراجع لتمويل البعض منها خلال سنة 2019 وهذا في كل من: القطاع التجاري، الصناعي، كهرباء وغاز، وتمويلات أخرى. ومن جهة أخرى نلمس تحسن في قطاع البناء والإنشاءات والخدمات، وكذلك الزراعة والصيد، إضافة إلى المناجم والتعدين والشخصية. في واقع الحال نجد أن أكبر تمويل يوجه للتمويلات الشخصية التي قدرت بـ 28188565 آلاف الريالات السعودية سنة 2019، يعني أن صيغ التمويل الإسلامية المتوفرة في هذا البنك مرغوب فيها من طرف الأفراد. تأتي في المرتبة الثانية التمويلات الموجهة للبناءات والأشغال، أي توجه للقطاع العقاري. وعلى نحو ما نرى فإن نصيب قطاع المناجم والتعدين عرف تحسنا سريعا خلال سنة 2019 مقارنة بسنة 2018، إذ أن الزيادة التي حدثت في تمويل هذا القطاع تعود بالإيجاب على الاقتصاد السعودي. وبالنظر إلى حجم التمويل الذي قدمه البنك لقطاع الخدمات يتبين أن الزيادة ملحوظة وهي تخدم البنك وتعود بالنفع على البلد بالنسبة للقطاع الزراعي الذي يعتبر قطاع حساس يتميز بارتفاع مخاطر وتكلفة تمويله، ويشكل الركيزة الأساسية للقطاعات الأخرى، ونظرا لأهميته فإن تمويله ضمن باب الضروريات، ووجهت له حصص تمويله وصلت إلى 1258539 آلاف ريال سعودي سنة 2019، مقارنة بـ 745235 آلاف ريال سعودي سنة 2018، هذا الارتفاع المحسوس يرجع لتوفر عدة صيغ تمويلية إسلامية يوفرها هذا البنك تخدم القطاع الزراعي منها: المشاركة، المضاربة، المزارعة، المساقاة، السلم والاستصناع. أما بالنسبة للقطاعات الأخرى لا نصرف النظر عن أهميتها، ولكن البنك يتبع في تمويله سياسة وأهداف البنك المركزي. وتجدر الإشارة أنه وبعد فحص قيم ومبالغ التمويل حسب الشكل، فإن مجمل ما قدم من تمويل أدى في الأخير لارتفاع إجمالي التمويلات وتحسين الوضعية المالية للبنك.

5. الخاتمة

1.5 النتائج

- ✓ تعتبر التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية توظيف الأموال توظيفاً يؤدي لزيادتها والمحافظة عليها بما لا يخالف أحكام الشريعة.
- ✓ صور التمويل الاستثماري في المصارف الإسلامية تتمثل في صيغة المشاركة والمضاربة، وعن طريق البيوع (أساليب تمويل عيني الأصل)، وكذلك عن طريق شراء مستلزمات وتأجيرها،

- وأيضاً إلى المحفظة المالية، إضافة إلى صكوك الاستثمار (وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى، كون هناك صيغ تمويل متعددة تناسب نوع الاستثمار، ونوع القطاع الموجه إليه)
- ✓ هناك عدة عوامل تساهم في اتخاذ قرار توظيف أموال المصارف الإسلامية كالمعامل، التمويل، البنك، والمجتمع، لا بد من مراعاتها.
- ✓ أثبتت نتائج الدراسة أنّ معظم التوظيفات المالية للبنك الإسلامي الأردني موجهة للإنشاءات وقطاع الإسكان.
- ✓ أسفرت نتائج الدراسة أنّ معظم مبالغ توظيفات المصرف العراقي الإسلامي توجه لقطاع الصناعة في السنوات الأخيرة، وانخفضت في القطاع الزراعي، وتحسنت في القطاع المالي.
- ✓ كشفت دراسة معطيات مصرف الشارقة الإسلامي أنّ هناك مساهمة كبيرة لتمويل هذا البنك في مختلف القطاعات، وهناك ارتفاع من سنة لأخرى.
- ✓ صرحت نتائج بنك فيصل السوداني عن أنه يضخ موارده واستثماراته في مختلف قطاعات الاقتصاد السوداني من قطاعات زراعية وصناعية، ممثلة بنسب كبيرة في قطاعات أخرى والتمويل الأصغر، والبُعد الاجتماعي بحصة كبيرة من التمويلات.
- ✓ بينت نتائج الدراسة أنّ بنك البلاد الإسلامي لديه مساهمة كبيرة في تمويل قطاعات عديدة في الاقتصاد السعودي، ويُشهد تحسنها من سنة لأخرى.
- ✓ حسب نتائج الدراسة نلاحظ أنّ هناك انخفاض في تمويل بعض القطاعات كالقطاع الزراعي في المصرف العراقي الإسلامي، وانخفاض في تمويل العقارات في مصرف فيصل السوداني، وانخفاض في تمويل الأفراد في السنوات الأخيرة في مصرف الشارقة الإسلامي، (وهو ما يثبت خطأ الفرضية الثانية، لأنه لا يوجد تحسن مستمر في كل البنوك وفي مختلف القطاعات، في مختلف سنوات الدراسة، بسبب أن هناك تمويلات قصيرة الأجل، وأن هناك بنوك منافسة، وكذلك يرجعه تفسيره لسياسة البنك، وصيغ التمويل المتوفرة).
- ✓ كذلك من خلال عرض نتائج التوظيفات المالية للبنوك محل الدراسة لاحظنا اختلاف القطاعات الممولة من بنك آخر، يعني لا يوجد التزام أو تقييد لتمويل قطاع معين، (وهو ما يثبت خطأ الفرضية الثالثة، إذ نجد هناك أولويات في التمويل تختلف من بنك لآخر، حسب القدرات التمويلية التي ترجع لمصادر التمويل المختلفة، وترجع لطلبات التمويلية الموجودة، وكذلك السياسات التنموية المطبقة في كل بلد).

2.5 التوصيات

نحاول أن نُسدي جملة من التوصيات، التي نراها مناسبة لحل المشكلات وتذليل العقبات التي تواجهها المصارف الإسلامية في إطار وظيفتها الاستثمارية:

- توجيه التمويل في المصارف الإسلامية إلى المشروعات الحقيقية، من خلال ضبط أولويات المجتمع وتوجيه التمويل بحسب هذه الأولويات.
- على المصارف الإسلامية تقديم التمويل طويل الأجل للقطاعات الاقتصادية المختلفة، لتشمل القطاعات الإنتاجية التي تعمل على زيادة الإنتاج والتقليل من البطالة.
- ضرورة توجه المصارف الإسلامية إلى التمييز بين العملاء على أساس التمويل الممنوح والانحياز للتمويلات الإنتاجية.
- ضرورة نشر الوعي المصرفي الإسلامي وتسهيل الضوء على الجانب الادخاري والاستثماري.
- ضرورة توجه البنوك للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتحسين فرص التوظيف والإسهام في التخفيف من البطالة.
- ضرورة تطوير صناعة الهندسة المالية وابتكار أدوات مالية حديثة، تتماشى مع ضوابط الشريعة الإسلامية وتساهم في التأثير الإيجابي على المتغيرات الاقتصادية الكلية.
- البحث المستمر عن مشروعات استثمارية ناجحة من خلال اعتماد الأساليب الحديثة في دراسات الجدوى، وتقويم المشروعات لدراء المخاطر، والمساهمة في البرامج أو الصناديق أو المحافظ الاستثمارية، أو أي وسيلة لتوظيف واستغلال السيولة الفائضة في البنوك الإسلامية.
- ضرورة تعاون المصارف الإسلامية فيما بينها محلياً للقيام بدور اقتصادي واجتماعي أكثر فاعلية، وتعزيز العمل المشترك بينها.

6. المراجع

أحمد ياسين عبد، و عزيز اسماعيل محمد. (2013). التمويل الاستثماري في المصارف الإسلامية وأهميته الاقتصادية، العراق، 2013. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية.

الإسراء. (29).

البقرة. (276).

البقرة. (282).

مساهمة التوظيفات المالية للمصارف الإسلامية في تمويل القطاعات الاقتصادية دراسة تحليلية لعدد من
المصارف الإسلامية في البلدان العربية
بارة سهيلة

البنك الإسلامي الأردني. (2008-2019). التقرير السنوي . تم الاسترداد من

www.jordanislamicbank.com:

https://www.jordanislamicbank.com/ar/content/%D8%A7%D9%84%

D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A

البيهقي. (4: 107).

التوبة. (34).

المصرف العراقي الاسلامي. (2013-2018). القوائم المالية. تم الاسترداد من

www.iraqiislamicb.iq:

https://www.iraqiislamicb.iq/%d8%a7%d9%84%d9%82%d9%88%

8%a7%d8%a6%d9%85-

%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a%d8%a9.html

النساء. (29).

النساء. (5).

النور. (56).

بلال حسناوي، و محمد خميسي بن رجم. (ديسمبر 2021). الإدارة المصرفية للصكوك الإسلامية

في البنك الإسلامي للتنمية. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال،

العدد 02 (المجلد 04)، 285-294.

بنك البلاد. (2010-2019). التقارير السنوية لبنك البلاد. تم الاسترداد من

www.bankalbilad.com:

https://www.bankalbilad.com/ar/about/investor-

relations/Pages/annual-reports.aspx

بنك فيصل الاسلامي السوداني. (2010-2017). التقرير السنوي. تم الاسترداد من -fib

sd.com/: https://fib-sd.com/ar/annualReport/2018

حربي محمد عريقات، و وآخرون. (2010). أداة المصارف الإسلامية مدخل حديث. عمان،

الأردن: دار وائل.

حسين عبد المطلب الأسرج. (2018). إطلاق الإمكانيات الواعدة للتمويل الإسلامي. مركز كاي للنشر.

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. (1209).

سكنة سوادي وادي. (2014). دراسة مؤشرات نمو الاستثمارات في المصارف الإسلامية العراقية دراسة تطبيقية في المصرف العراقي الإسلامي ومصرف إيلاف الإسلامي، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد 2014، العدد 10، ص 154-174.

قطب سانو. (2000). الاستثمار احكامه وضوابطه في الفقه الاسلامي، الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار النفائس.

محسن أحمد الخضير. (1990). البنوك الإسلامية القاهرة، ط1. القاهرة: دار الحرية.

محمد عدنان بن الضيف. (2017). العلاقات التكاملية بين المؤسسات المالية الإسلامية وآثارها التنموية، الطبعة الأولى. الأردن: دار النفائس.

محمد محمود العलगوني. (2017). البنوك الإسلامية "أحكامها- مبادئها- تطبيقاتها المصرفية"، ط4. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مصرف الشارقة الإسلامي. (2015-2019). التقارير السنوية. تم الاسترداد من

<https://www.sib.ae/>: <https://www.sib.ae/ar/about-us/investor-relations>

نسرین ماجد دحيلة، و وآخرون. (2018). مساهمة المصارف الإسلامية في استثمار الأموال الوقفية تقدير اقتصاد اسلامي. المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 14، العدد 4.

نصار أحمد محمد محمود نصار. (2010). الاستثمار بالمشاركة في البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية .

نصر السلامي. (2008). الضوابط الشرعية للاستثمار، الطبعة الأولى. الاسكندرية: دار الايمان. يحي أحمد جمعة الشامي. (2016). الاستثمار في المصارف الإسلامية وتطبيقه في قطاع غزة، مذكرة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة الأزهر غزة.